مـدى مساهمـة النخبـة المثقفـة فـي تحقيق التنمية الاجتماعية
– أساتـذة الجامعـــة نمـــوذجـا–

د. جـلال الديـن بوعطيـط، جامعـــة سكيكـدة– الجزائر

د. هنـــاء بـوحـــارة، جامـــعة سيدي بلعـباس – الجزائر

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى مساهمة فئة النخبة المثقفة في تحقيق التنمية الاجتماعية من وجهة نظر أساتذة الجامعة. وقد خلصت النتائج إلى أن أساتذة الجامعة كنخبويين مثقفين يساهمون بدرجة متوسطة في تنمية المجتمع، تجسدت هذه المساهمة بمشاركة لا بأس بها في القيام بأدوار تهدف إلى التنمية المجتمعية ومن ثم تحقيق أهداف اجتماعية كالقيام بأعمال تطوعية، ومساهمة بشكل محتشم في تحقيق أهداف اقتصادية، إضافة إلى مساهمة أفراد العينة بنسب معتبرة في نشر الوعي المجتمعي كنشر الثقافة الصحية، الوعي البيئي، تبني الأفكار الايجابية.

Abstract:

This study aims to know the extent of contribution by the intellectual elite in the actualization of social development from university teacher's point of view. The results of this study revealed that university teachers as sophisticated elite they contribute to social development to an average level. These contributions appear in exchanging social roles like voluntary works. In addition, they contribute to social awareness such as healthy and environmental awareness and adopting positive ideas.

مقدمة :

إن مسألة دور النخب في أي مجتمع أمر حيوي بحسب المهام المنوطة بها على حسب الأطوار التاريخية التي يمر بها المجتمع ومشكلة التنمية بشقيها التصوري والواقعي . وفي حالة الجزائر بالذات تستقطبها مشكلة النخب صياغة وبلورة لإستراتيجيتها، ومن الوجهة التاريخية فإن مشكلة "تراكب النخب" في الجزائر هي قضية مزمنة هذا من جهة، ومن جهة أخرى يظل المجتمع بحاجة ماسة لهذه الفئة خاصة فئة الأساتذة الجامعيين نظرا لما يمكن أن تقدمه هذه الأخيرة من خدمات لمجتمعها قد تمكنه في أحيان كثيرة من بلوغ درجات لا بأس بها من التحضر أو النهوض الحضاري. وفي ذات السياق فالأستاذ الجامعي كنخبوي مثقف مطالب بالقيام بادوار حيوية في تقديم الخدمات المجتمعية من خلال الوقوف على أهم المشكلات الاجتماعية وتشخيصها وإيجاد الحلول لها، إضافة إلى السعي إلى تكوين العقل الواعي لفهم مشاكل المجتمع عامة والبيئة المحلية خاصة مع محاولة تفسير نتائج الأبحاث ونشرها للاستفادة منها في المجتمع. حيث يظل اتصال الأستاذ الجامعي بالمجتمع وتقديم

مجموعة الأدوار والأنشطة والخدمات أمر ضروري تفرضه المتغيرات المعاصرة من أجل تطوير المجتمع وخدمته وتحسين نوعية الحياة سواء تعلق الأمر بالأشخاص ذوي الصلة المباشرة بالجامعة كالطلبة والأساتذة والموظفين، أو باقي أفراد المجتمع من خلال إيجاد الحلول للمشاكل التي يعانون منها، أو من خلال المساهمة في المحافظة على البيئة عن طريق نشر الوعي البيئي في محيط الجامعة وبالدراسات الأكاديمية من خلال التخصصات المتصلة بالبيئة والاهتمام بالمشكلات البيئية في المحيط. هي أهداف وأخرى يسعى الأستاذ الجامعي إضافة إلى مهمته ورسالته النبيلة (التدريس) إلى تحقيقها باعتباره فئة نخبوية لها مكانتها ومركزها داخل المجتمع، من هذا المنطلق يمكننا القول أن الانتماء إلى إطار النخبة ليس بمسألة تشريفية فحسب بل هي تكليفية تجعل التفكير في الشأن العام وتطويره أحد الهموم الرئيسية التي تحملها النخبة في تفكيرها وبرامج عملها، وبالتالي نجاح النخبة في دورها مرهون بمدى إنهاء حالة الجمود في الدينامية الاجتماعية وتفعيلها من خلال تنمية اجتماعية مستدامة. ودراستنا هذه تحاول معرفة أوجه مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق التنمية الاجتماعية ضمن بيئته المهنية أو الاجتماعية. إذ تنطلق إشكالية الدراسة الحالية من الإجابة على **التساؤل الرئيس** التالي :

ما مدى مساهمة فئة النخبة المثقفة في تحقيق التنمية الاجتماعية؟

علما وأنه تتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من الأسئلة الفرعية نحن بصدد الإجابة عليها، هي كالتالي:

- ما درجة مساهمة أساتذة الجامعة كنخبويين مثقفين في خدمة وتنمية المجتمع؟
- ما مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اجتماعية في المجتمع؟
- ما مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اقتصادية في المجتمع؟
- ما مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف معرفية توعوية في المجتمع؟

2- أهـداف وأهميــة الدراســة :

تهدف الدراسة في مجملها إلى تحقيق جملة من الأهداف أبرزها محاولة التعرف على درجة مساهمة أفراد العينة من أساتذة جامعيين باعتبارهم فئة نخبوية مثقفة في تحقيق التنمية الاجتماعية، مع التركيز على أدوار الأستاذ الجامعي في خدمة المجتمع اقتصاديا واجتماعيا وتوعويا. إضافة إلى إبراز دور فئة النخبة بشكل عام في إحداث التغيير الاجتماعي. والسعي إلى تقديم بعض المقترحات المنبثقة من نتائج الدراسة بهدف تطوير وترسيخ مبادئ وأهداف التنمية الاجتماعية.

أما عن أهمية الدراسة فتتجلى في أنها تبحث في موضوع من أهم المواضيع التي تهم المجتمع في زمن العولمة والتطور التكنولوجي، وأهميتها تبرز أساسا في تسليط الضوء على دور هذه الفئة المجتمعية (النخبة المثقفة) ممثلة في أساتذة الجامعة نموذجا.. من خلال محاولتنا تبيان دورها الفعلي

في خدمة وتنمية المجتمع ولما لا إحداث التغيير الاجتماعي في شتى مجالات الحياة التي تهم الفرد والمجتمع بالدرجة الأولى.

3- التعريف الإجرائي لمفاهيم الدراسة:

* **النخبة:** هي فئة الأشخاص الذين يكتسبون صفات خاصة من العلم والثقافة والوعي الذاتي والمجتمعي.

* **المثقف:** هو الشخص الذي يكتسب ثقافة في مجالات متعددة غير ثقافة تخصصه العلمي الذي عكف على اكتسابه.

* **النخبة المثقفة:** إجرائيا هي فئة الأساتذة الجامعيين الذين يمثلون مجموعة من الأفراد المتعلمين والمثقفين ويساهمون بأي شكل من الأشكال في خدمة وتنمية وتطوير المجتمع.

* **التنمية الاجتماعية:** هي عملية تغيير وتطوير المجتمع في مختلف المجالات التي تخصه من تعليم، صحة، سكن، بيئة..الخ

* **أساتذة الجامعة:** ونقصد بهم في دراستنا الحالية تلك الفئة التي تمثل الهيئة التدريسية والكادر العلمي في الجامعة، ومكلفين بمنح المادة العلمية للطلبة إضافة إلى تقديم خدمات متنوعة للمجتمع في سبيل ترقيته وتنميته، من أساتذة مساعدين صنف (أ، ب) وأساتذة محاضرين (أ، ب).

- الجانب النظري للدراسة :

*** أولا: النخبة المثقفة**

تعتبر ظاهرة النخب أو النخبة من بين الظواهر الاجتماعية التي لاقت اهتماما من طرف الباحثين في علم الاجتماع الثقافي وعلم النفس الاجتماعي والفلسفة وغيرها، ونجد **ابن خلدون** و**مالك بن نبي** من أبرز المهتمين بطرح فكرة النخبة وبالتحديد النخبة المثقفة، فما هي النخبة، وما المقصود بالنخبة المثقفة ؟ وهل لها علاقة بمفاهيم أخرى؟

1.1- ما المقصود بفئة النخبة:

* **لغة:** تشتق كلمة النخبة في اللغة العربية من الفعل انتخب أي اختار، والانتخاب هو اختيار الشيء أي اختاره أو استخلصه .[1]

أما معنى النخبة في اللغة الانجليزية والألمانية فإنه يشبه نفس المعنى المستعمل في اللغة الفرنسية، غير أن هذه المفردة في اللغة الإسبانية مشتقة من Losmas selecto .[2]

* **اصطلاحا:** هناك حضور جلي لمفهوم النخبة في التراث العربي دون استخدام المصطلح نفسه حيث تشير بعض الكتابات إلى أنه تم إطلاق اسم "السراة" على هذه الفئة الاجتماعية المتميزة والتي تلعب دورا تنويريا في المجتمع، وهي مكونة بالضرورة من أشخاص يمتلكون قوة التأثير المعنوي، للتدخل القوي الفاعل ويشاركون في صناعة تاريخ جماعة ما.

ولم تعرف أدبيات التراث العربي للإشارة إلى "النخبة" بمفهوم "السراة" فحسب ، وإنما شاع بين الكثير من علمائهم مفهوم "الخاصة" الذي يوضع في مقابل مفهوم "العامة" على الرغم من غفلة الكثير من المفكرين والباحثين عن استعمال هذه المفردة وغيرها. إلا أن **(عبد الله العروي)** قد فطن لهذا الإشكال في دراسته لتركيبة المجتمع المغربي في القرن التاسع عشر حيث ورد عنده مصطلح الخاصة La khassa مرادفا للنخبة وتحديدا النخبة الفاسية (المخزن من شرفاء وعلماء وتجار كبار ورؤساء الزوايا) وهنا يتقاطع المفهوم عنده ليلتصق ويتقاطع مع مفهوم آخر هو "الأعيان" Les Notables.[3]

ومن جهة أخرى عرفتها القواميس الانجليزية بأنها:"أقوى مجموعة من الناس في المجتمع ولها مكانتها المتميزة وذات الاعتبار.حيت عرفها العالمان الايطاليان **(موسكا وباريتو)** بأنها:"هي الأقلية المنظمة نسبيا التي تحكم الأكثرية غير المنظمة وهي تسيطر بفضل قدراتها المتفوقة وبفضل رصيدها الثقافي، وهي جماعة تتمتع بالقوة الاقتصادية والسياسية والامتياز والمكانة، إما بشكل مكتسب أو موروث أو هي جماعات وظيفية ومهنية تحظى بمكانة عالية في المجتمع.[04]

إضافة إلى ذلك يرى **(توماس بوتومور)** أن أقدم استخدام لكلمة "نخبة" في اللغة الانجليزية وفقا لقاموس أكسفورد كان سنة **1823**، حيث أنه تم توظيف مفهوم "النخبة" **(Elite)** في القرن التاسع عشر لوصف السلع ذات النوعية الممتازة، ثم اتسع هذا المفهوم للدلالة عن الجماعات الاجتماعية العليا كبعض الوحدات العسكرية العليا أو المراتب العليا من النبالة.[5]

كما يحدد **(جي روشيه)** مفهوما اعتمادا على التحليلات الكثيرة لعلماء اهتموا بتحديد مفهومها على النحو التالي:"الصفوة تضم أشخاصا وجماعات، والذين بواسطة القوة التي يمتلكونها أو بواسطة التأثير الذي يمارسونه، يشاركون في صياغة تاريخ الجماعة، سواء كان ذلك عن طريق اتخاذ القرارات أو بالأفكار، أو الإحساسات والمشاعر التي يبدونها أو التي يتخذونها شعارا لهم" .[6]

وهناك من يعرفها في كونها" مجموعة من الأشخاص المعتبرين من المتفوقين في تخصص اجتماعي معين ومزودين بالخصوص بالسلطة وبالتأثير السياسي" .[7]

وعليه ومن خلال التعاريف السابقة يمكننا القول أن فئة النخبة هي تلك الجماعة من الأشخاص المتميزين بفكرهم وثقافتهم الناضجة عن العامة من المجتمع، وغالبا ما يكونون من المتعلمين والمثقفين والمرشدين.

2.1- فئة النخبة المثقفة:

تعرف على أنها مجموعة من الأشخاص المتجانسين يمتلكون رصيدا معرفيا ولهم تكوين عالي، ويتمتعون بسلطة رمزية تخول لهم التفكير في قضايا المجتمع، كما أن مفردة (النخبة) تميل إلى نوع من الانتخاب الجماعي بمجرد امتلاكه كفاءات نظرية وفكرية في المعارف والعلوم والتقنيات، ومفردة الثقافة تشمل قطاعات واسعة كالأدب والفلسفة، العلوم الاجتماعية وحتى التقنية والبحثية،

فالمثقف هو من يتعدى حدود اختصاصه للتكلم في قضايا تشمله كعضو في المجتمع يرتبط مصيره به.[8]

يطلق أيضا على مصطلح النخبة المثقفة اسم (الأنتلجنسيا) وتشمل هذه الأخيرة جميع الأشخاص الذين حازوا على تعليم عال سواء في الجامعات أو المعاهد أو المدارس العليا ويشتغلون في مجال الفكر والثقافة، والذين نجد من بينهم الكتاب، الصحفيون، الروائيون، المفكرون، الفلاسفة، المنظرون، والأساتذة الجامعيون.[9] تضم كذلك فئة النخبة المثقفة "كبار الموظفين والكتاب ورجال العلم والفن، ويعتبر التفلسف سمة بارزة في هذه الفئة، فالمثقف النخبوي هو الذي "يختزل حقيقة الكون والإنسان في صيغة محكمة مترابطة".[10]

ويمكننا في هذا السياق عرض موجز لفكر **(مالك بن نبي)** ومرئيته لدور النخبة المثقفة في تغيير المجتمع، حيث يحدد مصدر الصعوبات التي تعبر عن أزمة نمو وهو يشبهها بالحالات المرضية ويرجعها إلى ثلاث عناصر: فإما أن ينشأ من خلل في عالم الأشخاص، وإما خلل في عالم الأفكار وإما خلل في عالم الأشياء أو من خلل في علاقة العوالم بعضها ببعض، ويترتب على النخبة أن تقوم بدورها في بناء المجتمع الجزائري الجديد، إن عالم الأفكار لدينا يجب أن تبنيه تلك النخبة، تلك هي مهمتها الأساسية وعليها وفي هذا المجال كذلك ودون شك أن تحرر أذهاننا من بعض البلبلة التي فيها والعالم ليس مجر تكوين للأشياء والأفكار على الأخص، فيما يتعلق بالأفكار التي يعني تكوينها الاختلال والفوضى والتوفيقية والمواطنة العالمية، أي كل ما يجعل الفكرة تفقد أصالتها أو قيمتها البناءة...فالحضارة ليست (كومة) من الأشياء والأفكار ولكنها بناء يعكس عبقرية البلد وشخصياته، ويؤكد **(بن نبي)** على أهمية عالم الأفكار في حياة المجتمع حيث تتجلى في صورتين: فهي إما أن تؤثر بوصفها عوامل نهوض بالحياة الاجتماعية، وإما أن تؤثر على عكس ذلك بوصفها عوامل مرضية تجعل العلاقة عديمة النشاط واضطراب ويصبح جهد بلا دافع وكذلك حين يصاب الفكر وينعدم وعندها يكون تقدير الأشياء تقديرا ذاتيا. [11]

زد على ذلك فالمثقف شخص يحمل ثقافة تختلف عن ثقافة الآخرين، فهو ليس من العوام ولا من الدهماء والغوغاء، ولكنه رجل حياة غير عادية، فمثقف الشأن العام يمتاز عن المثقفين الآخرين بأنه يسهم في تنوير الناس بقضاياهم ويكشف عن النقائص وينخرط في حركة المستقبل.[12]

***ثانيا: التنميـة الاجتماعيـة:**

يرى الكثير من المفكرين والباحثين في مجال تنمية المجتمع أن تعريف **(كمبريدج)** والذي قدمته الإدارة البريطانية للمستعمرات في مناقشات (مؤتمر كمبريدج) للإدارة الإفريقية، يعد من أول التعريفات المتعلقة بتنمية المجتمع، حيث يركز هذا التعريف على أن تنمية المجتمع الإنساني هو بمثابة حركة مصممة لرفع وتحسين مستوى المعيشة للسكان ككل، وهذا بمشاركة نشطة، أي بمبادأة تلقائية من كافة أفراد المجتمع وإذا ما تبين أن المجتمع يفتقد هذه المبادأة التلقائية فيمكن استخدام كافة الأساليب الفنية

التي تتضمن استشارة الأهالي لضمان استجاباتهم بحماس لهذه الحركة. وتضم هذه العملية أي تنمية المجتمع كافة أشكال تحسين المعيشة والإطار الحياتي، وكل الأنشطة التنموية سواء التي تقوم بها الحكومة أو الهيئات والمنظمات غير الحكومية.[13]

حيث يعتبرها **(هيجنز)** عملية استثمار إنساني تتم في المجالات أو القطاعات التي تمس الحياة البشرية مثل التعليم، والصحة العامة، والسكن، والرعاية الاجتماعية..الخ، بحيث يوجه عائد تلك العملية إلى النشاط الاقتصادي الذي يبذل في المجتمع [14].

وعليه يمكننا القول أن التنمية الاجتماعية هي ذلك التطور الذي يمس مختلف القطاعات الاجتماعية من صحة، تعليم، سكن، بيئة، ثقافة، برامج توعوية، ...الخ

*** ثالثا: مساهمة فئة النخبة المثقفة في تنمية المجتمع:**

تتسم العلاقة بين المثقف النخبوي والمجتمع بأنها علاقة من النوع الجدلي بمعنى أن كلا منهما يؤثر في الآخر، فليست العلاقة بين المجتمع والمثقف علاقة عامل مستقل وعامل تابع، كما هي في علم الرياضيات، ولتوضيح ذلك باعتبار أن المثقف نتاج مجتمعه لأنه فرد من مجتمع، فالمثقف يتأثر بما يحمل المجتمع من قيم سلبية أو ايجابية، فهو وليد تأثيرات المجتمع، فلا يمكن للمثقف العيش أو التفكير مع افتراض انعدام تأثير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في مجتمعه، وعليه فمن الصعوبة تصور نشوء مثقف من فراغ بل هو نتاج ظروف معينة تمر وتؤثر عليه بقوة وبذلك فهو مشدود للواقع الذي يحيط به. إلا إذا أراد الانعزال بوعي منه أو من دون وعي بذلك، ومن هنا تتكون مواقف وأفكار ورؤى المثقف.[15]

1.3- دور ومهام الفئة النخبوية المثقفة في المجتمع:

لم تخلو أية حضارة ولا مجتمع من نخب متميزة تمارس تأثيرها على هذه المجتمعات بشكل أو بآخر، فمن المتعارف عليه أن الثقافة أو الحضارة اليونانية القديمة قد أفرزت أكثر النخب المفكرة شهرة في التاريخ وهم فلاسفتها الذين صاغوا الحياة فيها وصنعوها بأفكارهم ونهجوا الاختلافات المذهبية والتنظيمية في شكل نظريات والتي امتد تأثيرها عبر القرون إلى أن وصل إلى واقعنا اليوم.
ومن الواضح أن لفئة النخبة أدوار ومساهمات بارزة في تطور المجتمعات باختلاف ثقافاتها ومعتقداتها والتي أبرزها:

* تطوير المجتمع عن طريق التغيير الاجتماعي * توجيه الحياة عموما.
* تحديد العلاقات * تأسيس منظومات القيم وحمايتها وتطويرها.
* تأسيس وإنشاء التنظيمات * بناء الشخصيات الخاصة وصقلها.
* رسم الأهداف.

كذلك ومن مهام المثقف النخبوي أيضا إبراز النشاط الثقافي الذي يرسم الصورة الحقيقية لما تقوم به تلك من مشاركة في الحضارة الإنسانية وباعتبار الثقافة هي التنمية التراكمية للأجيال وخاضعة

لعمليات الطفرة وبين التراكم والطفرة تتحرك الثقافة فيحصل الإبداع، والإنسان محرك كل ذلك باعتباره مثقفا "الإنسان مخلوق ثقافي، وثقافة كل شعب هي التي تحدد شخصيته وتثبت هويته لأن الثقافة بدورها من صنع المجتمع ومن خلقه، إن هذا التلازم بين الثقافة والمجتمع يجعل منها حقيقة واحدة متكاملة". إذا كان على المثقفين العرب الالتزام بأبعاد مجتمعاتهم عن طريق التفعيل ضمن المثاقفة.[16]

2.3- الأستاذ الجامعي وخدمة المجتمع:

تعتبر العلاقة بين الجامعة والمجتمع علاقة عضوية لها أبعاد كثيرة، وهي علاقة تقوى وتشتد في بعض الأحيان وتضعف وتوهن في أحيان أخرى. وهي في كلتا الحالتين تتأثر تأثيرا مباشرا أو غير مباشر بنظم الحكم المختلفة والفلسفات التي تقوم عليها هذه النظم، حيث أن كل تغيير يطرأ على المجتمع إنما ينعكس على الجامعة، كما أن كل تطور يصيب الجامعة يصاحبه تغيير في المجتمع.[17]

حيث تعتبر الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية التي تحوي فئات من النخبة أبرزها الأستاذ الجامعي، علما وأنه يناط بها تحقيق التنمية المستدامة لما تتمتع به من مقومات بشرية ومالية وهيكلية تستطيع بواسطتها تنمية رأس المال البشري، وإعداده للقيام بالبحوث العلمية وتشجيعه على الابتكار وتزويد المجتمع بالإطارات المؤهلة تأهيلا علميا عاليا في مختلف المجالات والتخصصات اللازمة لتنمية المجتمع، ولا يتم ذلك إلا من خلال قيامها بوظائفها في التكوين والبحث العلمي وتفعيل علاقتها بشكل متوازن ومتكامل حاملا لواء ذلك الأستاذ الجامعي كمثقف متعلم.

إذ تتعدد مجالات خدمة الأستاذ الجامعي للمجتمع وتتعدد أدواره طبقا لظروف وإمكانيات كل جامعة على حدة، وكذلك طبقا لظروف المجتمع المتغيرة، ولذلك نجد هناك تباينا واضحا بين ما تقدمه الجامعات في هذا المجال. وعلى العموم فإن هذه المجالات عبارة عن أنشطة وممارسات بهدف تحقيق التنمية الشاملة للمجتمع في جوانبها المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية والبيئية)، وذلك عن طرق استغلال كل القدرات الفعلية والمصادر المادية لمؤسسات التعليم العالي لتحسين أحوال المجتمعات.[18]

- الجانب التطبيقي للدراسة :

- **المنهج المستخدم:** في الدراسة الحالية هو المنهج الوصفي نظرا لملائمته وطبيعة الدراسة.

- **مجتمع الدراسة وعينته:** يتألف مجتمع الدراسة من جملة من الأساتذة الجامعيين التابعين لبعض المؤسسات الجامعية الجزائرية، أما العينة فقد تكونت من (30) أستاذ جامعي، تم اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة تبعا لأهداف الدراسة. وتتوزع عينة الدراسة حسب المتغيرات (السن، الجنس، الدرجة العلمية، سنوات الأقدمية في العمل) كالأتي:

- جدول رقم (01): يوضح خصائص أفراد العينة

المتغيرات	المستوى	عدد أفراد العينة	النسبة %
السـن	من23 سنة إلى 30 سنة	3	%10
	من 31 سنة إلى 35 سنة	20	%66.7
	من 36 فما فوق	7	%23.3
الجنـس	ذكـر	19	%63.3
	أنثـى	11	%36.7
الدرجـة العلمية	أستاذ مساعد (ب)	5	%16 ,7
	أستاذ مساعد (أ)	20	%66.7
	أستاذ محاضـر	5	%16.7
سنوات الأقدمية في العمل	من شهر -5سنوات	17	%56.7
	من 6سنوات-12سنة	10	%33.3
	من 13سنة فما فوق	3	%10

- أدوات جمـع البيـانات :

بناءا على طبيعة البيانات التي يراد جمعها، وعلى المنهج المتبع في الدراسة، والوقت المسموح به، والإمكانيات المادية المتاحة، وجدنا أن الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف البحث هي الاستبانة ، والتي تم اعتمادها بناءا على نتائج الدراسة الاستطلاعية وكذا أدبيات الموضوع. ويعرف الاستبيان على أنه أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع بحث، ومحددة عن طريق عدة أسئلة يتم الإجابة عليها من طرف أفراد العينة. (19)

*** وصف الأداة :**

الأداة عبارة عن استبانة أعدت من طرفنا بهدف الكشف عن أدوار الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية وتوعوية بالمجتمع ، من خلال عينة الدراسة المتمثلة في الأساتذة الجامعيين بمختلف المؤسسات الجامعية، حيث تتكون الاستمارة من 19 عبارة موزعة على ثلاثة أبعاد (03) بالإضافة إلى أسئلة مفتوحة تابعة للعبارات المغلقة. والجدول التالي يوضح ذلك :

- جدول رقم (02): توزيع البنود على أبعاد الاستبيان

البعـد	عدد البنود	أرقام البنود
مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اجتماعية	07	1 – 2 – 3 – 4 – 5 – 8 – 7
مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اقتصادية	05	12 – 13 – 14 – 15 – 16
مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف توعوية	07	17- 18- 19-20- 21- 22- 23

المجمـوع	19

وقد تمت الإجابة على الاستبانة وفقا لتدرج ثلاثي (بدرجة عالية . بدرجة متوسطة . بدرجة ضعيفة) وصححت على التوالي بالدرجات (3 – 2 – 1) والعبارة رقم (06) تم الإجابة عليها وفق البدائل (نعم – لا).

*** الخصائص السيكومترية :**

*** صدق الاستبانة:** للتأكد من صدق الأداة وملائمتها لهدف الدراسة الحالية تم عرضها على **(04)** أساتذة محكمين بهدف التأكد من مناسبة الاستبانة لهدف الدراسة وسلامة الصياغة اللغوية ومدى انتمائها للمحاور التي وضعت لقياسها. إضافة إلى استخدام الصدق الذاتي المعبر عنه بقيمة **(0,71)**، علما وأننا تحصلنا على هذه القيمة من خلال تجذير قيمة الثبات المتحصل عليها، وعليه يمكننا القول أن الصدق مقبول بالنسبة للأداة.

*** ثبات الاستبيان:** تم حساب ثبات الاستبانة عن طريق معادلة " ألفا " كرونباخ (Cronbach's alpha) كما هو موضح في :

– الجدول رقم (03) : يوضح معامل الثبات " ألفا كرونباخ " للاستبانة

أبعاد الدراسة	عدد البنود	معامل الثبات
مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اجتماعية	07	0.51
مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اقتصادية	05	0,58
مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف توعوية	07	0.46
ثبات أداة الدراسة	19	0.51

– أساليب المعالجة الإحصائية للبيانات :

استخدم الباحثان برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS 20) لتفريغ البيانات ومعالجتها كما يلي :

تم ترميز وإدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، حسب مقياس ليكرت الثلاثي (3 بدرجة عالية ، 2 بدرجة متوسطة ، 1 بدرجة ضعيفة) ولتحديد طول خلايا المقياس الثلاثي (الحدود العليا والدنيا) تم حساب المدى (3–1 = 2) ، ثم تقسيمه على عدد خلايا المقياس للحصول على طول الخلية الصحيح أي (3/2 = 0.66) بعد ذلك يتم إضافة هذه القيمة إلى اقل قيمة في المقياس (أو بداية المقياس وهو الواحد الصحيح) ، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية ، وبهذا أصبح طول الخلايا كما هو موضح في الجدول رقم (04) كالتالي:

– الجدول رقم (04): طول خلايا المقياس وما يقابلها من بدائل الاستجابة

طول خلايا المقياس	بدائل الاستجابة	درجة مساهمة أفراد العينة في خدمة وتنمية المجتمع
1 – 1.66	بدرجة عالية	درجة ضعيفة
1.67 – 2.33	بدرجة متوسطة	درجة متوسطة
2.34 – 3	بدرجة ضعيفة	درجة مرتفعة

عـرض وتفسير النتائج :

بعد جمع البيانات اللازمة، قمنا بتفريغها وترميزها وإدخالها برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS ، وقد قام البرنامج بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.

*** النتائج المتعلقة بالسؤال الأول(ما درجة مساهمة أساتذة الجامعة كنخبويين مثقفين في خدمة وتنمية المجتمع؟)**

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية للمجالات أو لأبعاد الاستبانة وكذا الدرجة الكلية ويوضح الجدول التالي ذلك : – **جدول رقم (05): درجة مساهمة أساتذة الجامعة في تنمية وخدمة المجتمع**

الرقم	البعـد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة مساهمة أفراد العينة في خدمة المجتمع وتنميته
1	مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اجتماعية	1,87	0,57	درجة متوسطة
2	مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اقتصادية	1,72	0,67	درجة متوسطة
3	مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف توعوية	2,10	0,66	درجة متوسطة
	الدرجة الكلية	1,89	0,63	درجة متوسطة

نستخلص من الجدول أعلاه أن مساهمة أفراد العينة في خدمة وتطوير المجتمع و التي تضمنتها أداة البحث جاءت **بدرجة متوسطة**، بمتوسط حسابي عام قدره (1,89) وانحراف معياري قدره(0.63) .

كما يتبين من خلال الجدول أن درجة مساهمة أفراد العينة في تطوير وتغيير المجتمع للأحسن كانت متوسطة في كل أبعاد الاستبانة، حيث جاء البعد الثالث المتعلق بمساهمة أفراد العينة في تحقيق

أهداف توعوية بالمجتمع في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2,10)، يليه بعد الأول المتعلق بمساهمة أفراد العينة في تحقيق أهداف اجتماعية في الرتبة الثانية بمتوسط قدره (1,87) ، وأخيراً البعد المتعلق بتحقيق أهداف اقتصادية في المجتمع بمتوسط قدره (1,72).

*** النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني حول (ما مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اجتماعية في المجتمع؟)** حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لبنود المحور والجدول التالي يوضح ذلك:

- الجدول رقم(06) يوضح النسب المئوية والمتوسطات الحسابية للمحور:

اسم المحور	البنود	بدرجة عالية		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		المتوسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	
محور مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اجتماعية في المجتمع	1/ أسعى إلى مشاركة الجامعة في المناسبات الاجتماعية المختلفة	2	6,7	20	66,7	8	26,7	1,80
	2/ أسعى إلى القيام بأبحاث ميدانية مع نشرها للاستفادة منها في المجتمع	3	10	23	76,7	4	13,3	1,97
	3/ أساهم مع أفراد مجتمعي في القيام بأعمال تطوعية	7	23,3	14	46,7	9	30	1,93
	4/ أسعى إلى أن تقديم خدمات اجتماعية للطلبة عند تقديمي للمحاضرات	13	43,3	13	43,3	4	13,3	2,30
	5/ أساهم في تنظيم وتفعيل التظاهرات الوطنية والدينية	2	6,7	8	26,7	20	66,7	1,40
	7/ أسعى إلى معالجة بعض مشكلات المجتمع وإيجاد الحلول لها في بحوثي التطبيقية	15	50	15	50	00	00	2,50

من خلال رصدنا لاستجابات أفراد العينة وفق البرنامج الإحصائي (Spss) الموضحة في الجدول رقم(06) ومن النتائج المبينه أعلاه يتضح لنا وجود مشاركة متوسطة من طرف أفراد العينة في سعيهم لتحقيق بعض الأهداف المجتمعية فقد سجلت أعلى نسبة في البند رقم(02) قدرت بـ 76,7% ومتوسط حسابي قدره 1,97 يشير إلى أن أفراد العينة يسعون إلى القيام بأبحاث ميدانية ونشرها بهدف الاستفادة منها في المجتمع وهو ما يتضمن مجال عملهم، تليها نسبة 66,7 % ومتوسط حسابي قدره 1,80 في البند رقم (01) الذي يشير مشاركة أفراد العينة في المناسبات الاجتماعية التي تقوم بها الجامعة، مع تسجيل نسب تراوحت بين 50% بدرجة عالية ومتوسطة على التوالي في البند رقم (07) وبمتوسط حسابي قدره 2,50 تشير إلى سعيهم إلى معالجة بعض مشكلات المجتمع وإيجاد الحلول لها من خلال البحوث الميدانية. كما سجلنا في البند رقم (06) متوسط حسابي قدره 1,23 ونسبة 76,7 تشير إلى عدم انضمام أفراد العينة إلى جمعيات، وهو ما يؤكد المشاركة المحتشمة من طرفهم. حيث

تم رصد فقط ثلاث اساتذة من أصل 30 أستاذ جامعي منظم لجمعيات منها جمعيات اجتماعية سياسية، دينية، اجتماعية، والتي من نشاطاتها القيام بحملات حول مختلف الظواهر الاجتماعية.

أما عن الأعمال التطوعية التي تم الاستجابة عنها في السؤال المفتوح فقد تم رصد مشاركات معتبرة في القيام بندوات مع جمعيات ذات طابع اجتماعي تعالج وتطرح مشكلات مجتمعية كالمخدرات، التدخين، الإدمان، التلوث، العنف بأشكاله..وغيرها، إضافة إلى المشاركة في أعمال خيرية، مثل بناء المساجد وإعمارها، المشاركة مع لجان الأحياء في تهيئة المحيط ونظافة البيئة من خلال القيام بحملات توعوية، كذلك تدعيم الجمعيات التربوية والثقافية، القيام بتبرعات لليتامى، إرشاد التلاميذ المقبلين على الامتحانات من خلال القيم بحصص إرشادية في الإذاعة. كما تم رصد جانب من النصح والإرشاد في إطار العمل استجاب به أفراد العينة من خلال مناقشة الظواهر الاجتماعية بنوع من الموضوعية مع الطلبة، وتوجيههم بناءا على المشكلات التي تعيقهم في الحياة، وكذا تقديم الدعم المادي (كتب ومراجع) والمعنوي من خلال دفعهم دوما بالكلام المحفز والمشجع.

*** النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث حول (ما مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اقتصادية في المجتمع؟)** حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لبنود المحور والجدول التالي يوضح ذلك:

– الجدول رقم (07) يوضح النسب المئوية والمتوسطات الحسابية و للمحور:

اسم المحور	البنود	بدرجة عالية		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		الموسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	
محور مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف اقتصادية في المجتمع؟)	1/ أقدم بعض النصائح والمشورة لمؤسسات الدولة والقطاع الخاص	3	10	8	26,7	19	63,3	1,47
	2/ تستعين بعض المؤسسات الاجتماعية والاقتصادية بخبرتي المعرفية	00	00	7	23,3	23	76.7	1,23
	3/ أحاول تشجيع المبادرات الفردية والأفكار الإبداعية لدى العاملين في مؤسسات المجتمع المحلي	7	23,3	19	63,3	4	13,3	2,10
	4/ أحاول تقديم المساعدة لأفراد المجتمع عن طريق تقديم أفكار جديدة ومتطورة في كيفية إدارة المشاريع والأعمال المختلفة	7	23,3	8	26,7	15	50	1,73
	5/ أحاول توطيد العلاقة بين الطلبة والمؤسسات الاقتصادية من خلال تكليفهم بالبحوث الميدانية	12	40	9	30	9	30	2,10

من النتائج المبينة في الجدول رقم (07) نسجل نسب ومتوسطات حسابية محتشمة من طرف أفراد العينة وذلك من خلال مساهمتهم في الجانب الاقتصادي للمجتمع، فنجد نسبة مئوية قدرت بـ 63,3

% بدرجة متوسطة تشير إلى محاولتهم تشجيع المبادرات الفردية والأفكار الإبداعية لدى العاملين وذلك بمتوسط حسابي 2,10، هناك أيضا نسبة 40% تشير إلى محاولة توطيد العلاقة بين الطلبة والمؤسسات الاقتصادية وذلك من خلال تكليف الطالب بالبحوث الميدانية، تم رصد كذلك نسبة لا بأس بها قدرت بـ 26,7 على التوالي في البند رقم (01) والبند رقم (04) يشيرا إلى سعي أفراد العينة إلى تقديم ما يلزم من نصائح واستشارات للمهتمين في المؤسسات والمشاريع المختلفة وذلك بمتوسط حسابي قدر بـ 1,47 و1,73.

*** النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع حول (ما مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف توعوية في المجتمع؟)** حيث تم استخراج التكرارات والنسب المئوية والمتوسطات الحسابية لبنود المحور، والجدول التالي يوضح ذلك:

– الجدول رقم(08) يوضح النسب المئوية والمتوسطات الحسابية للمحور:

اسم المحور	البنود	بدرجة عالية		بدرجة متوسطة		بدرجة ضعيفة		الموسط الحسابي
		ت	%	ت	%	ت	%	
محور مدى مساهمة الأستاذ الجامعي في تحقيق أهداف توعوية في المجتمع	1/ أحاول خلال الحصص تخصيص في كل مرة وقتا لنشر الوعي والثقافة البيئية	11	36,7	13	13,3	6	20	2,17
	2/ أشارك في منتديات فكرية، لقاءات مع المسؤولين وذوي الاهتمام لطرح حلول لمشكلات اجتماعية	00	00	5	16,7	25	83,3	1,17
	3/ أناقش مع طلبتي قضايا الوعي والتثقيف الصحي	13	43,3	14	46,7	3	10	2,23
	4/ أسعى إلى تقديم برامج تثقيفية ترفع من مستواهم الثقافي وتربطهم بيئتهم ومجتمعهم	7	23,3	11	36,7	12	40	1,83
	5/ أساعد الطلبة على التعبير على اتجاهاتهم وآرائهم وأفكارهم	13	43,3	8	26,7	9	30	2,13
	6/ أحاول الحرص على نقل ثقافة وتقاليد المجتمع للطلبة	20	66,7	7	23,3	3	10	2,57
	7/ أساعد الطلبة على التحرر من الأفكار السلبية وتبني القيم الايجابية	15	50	15	50	00	00	2,50

من خلال الجدول رقم (08) نسجل نوعا ما متوسطات حسابية ونسب مئوية متوسطة تؤكد على مساهمة أفراد العينة في التوعية والنصح والإرشاد لأفراد المجتمع حيث رصدنا نسبة 66,7%في البند رقم(06) تشير إلى استجابة أفراد العينة بمحاولتهم الحرص على نقل ثقافة وتقاليد المجتمع لطلبتهم مع متوسط حسابي قدر بـ2,57، كذلك بالنسبة للبند رقم (07) حيث رصدنا فيه نسبة مئوية بدرجة عالية ومتوسطة قدرت بـ 50% تشير إلى مساعدة الطلبة على التحرر من الأفكار السلبية وتبني القيم

الايجابية، نفس الشيء في البند رقم(03) الذي يشير إلى سعي العينة إلى نشر الثقافة والوعي الصحي المجتمعي بنسبة قدرت بـ 46,7 % بدرجة متوسطة.

النتائـج العامـة للدراســة :

يقول **(هابر ماس)** إن فئة النخبة المثقفة تظل دائما وأبدا هي محرك التغيير في المجتمعات الحديثة، فأي مجتمع ليس له نخبة فاعلة تاريخيا لا يمكن أن يتغير إلى الأحسن، إذن ومن خلال ما تقدم نستخلص من هذه الدراسة الميدانية التي هدفت إلى محاولة الكشف عن مدى مساهمة فئة النخبة المثقفة – ممثلة في أساتذة الجامعة نموذجا– في تحقيق التنمية الاجتماعية النتائج التالية:

* توصلت الدراسة إلى رصد درجة متوسطة من مساهمة الأساتذة الجامعيين كنخبويين مثقفين في تنمية وتطوير المجتمع.

* مساهمة أفراد العينة بمشاركة لا بأس بها في القيام بأدوار تهدف إلى التنمية المجتمعية ومن ثم تحقيق أهداف اجتماعية كالقيام بأعمال تطوعية من مثل المشاركة في بناء المساجد، القيام بحملات توعوية، المشاركة مع لجان الاحياء في حل المشاكل.

* مساهمة أفراد العينة بشكل محتشم في تحقيق أهداف اقتصادية.

* مساهمة أفراد العينة بنسب معتبرة في نشر الوعي المجتمعي كنشر الثقافة الصحية، الوعي البيئي، تبني الأفكار الايجابية..الخ.

توصيـات واقتراحـات الدراسـة:

بناءا على النتائج التي توصلنا إليها في إطار دراستنا الحالية وكمشرفين على الدراسة، يمكننا أن نخرج بالتوصيات والاقتراحات الآتية:

* السعي إلى القيام بدراسات معمقة تتناول ظاهرة النخبة في المجتمع وبالتحديد المثقفة منها من خلال تسليط الضوء على الصعوبات والمشكلات التي تكتنفها وتعترض طريقها لتحقيق أهدافها وأدوارها المجتمعية.

* محاولة التعرف على أسباب تغييب فئة النخبة في المجتمع من خلال رصد أبرز ما يجعلها محدودة الدور والمهام.

* تقديم حوافز مادية ومعنوية لمساهمات النخبويين تجعلهم فيما بعد أفرادا منتجين في المجتمع أكثر.

* رفع القيود على الأستاذ الجامعي كنخبوي مثقف ليتعامل بحرية مع جميع قطاعات المجتمع الحكومية منها والخاصة بما يعود بالنفع على المجتمع.

* تفعيل دور النخبة منذ الصغر في النشء من طرف المسؤولين والمؤسسات الاجتماعية المختلفة.

*** قائمة المراجع:**

1- سعادة، مولود (2011). النخبة والمجتمع: تحدي ورهانات. مجلة الباحث الاجتماعي، العدد(10)، ص 98.

2- كبار، عبد الله (2013). النخبة الجامعية والمجتمع المدني في الجزائر. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد(11)، ص 216.

3- حضري، فضيل (2013). تشكل النخبة الدينية في الجزائر. مذكرة لنيل درجة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة تلمسان، الجزائر، ص ص 51-52.

4- سعادة، مولود ، مرجع سبق ذكره ، ص 99.

5- كبار، عبد الله ، مرجع سبق ذكره ، ص 216.

6- عباسي، نعمان (2010). الحكم الراشد وأولوية ترتيب المشهد النخبوي في الجزائر. مجلة الباحث الجزائري، العدد (10)، ص 116.

7- بوبكر، كريمة (2006). دور النخبة المثقفة أثناء الاستعمار وبعده في الجزائر. مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع الثقافي، جامعة باتنة، ص 15.

8- مختان، طارق (2012). أزمة غياب دور النخبة المثقفة الجزائرية في التغيير. مذكرة لنيل درجة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة ورقلة، الجزائر، ص 19.

9- كبار، عبد الله ، مرجع سبق ذكره ، ص 219.

10- وتار، محمد رياض (1999). شخصية المثقف في الرواية العربية السورية. منشورات الكتاب العرب، ص 13.

11- مختان، طارق، مرجع سبق ذكره ، ص ص 40-41.

12- بلعيد، صالح (2013). النخبة والمشاريع الوطنية. جامعة تيزي وزو (الجزائر): منشورات مخبر الممارسات اللغوية في الجزائر، ص 19.

13- فكرون، السعيد (2005). إستراتيجية التصنيع والتنمية بالمجتمعات النامية. رسالة لنيل درجة دكتوراه دولة في علم اجتماع التنمية، ، جامعة قسنطينة، الجزائر، ص 38.

14- بن منصور، اليمين (2010). دور القيم في التنمية الاجتماعية. مذكرة لنيل درجة الماجستير في علم الاجتماع الديني، جامعة باتنة، الجزائر، ص 38.

15- مختان، طارق، مرجع سبق ذكره ، ص 32.

16- بلعيد، صالح، مرجع سبق ذكره ، ص ص 22-23.

17- إبراهيمي، نادية (2013). دور الجامعة في تنمية رأس المال البشري لتحقيق التنمية المستدامة. مذكرة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة المسيلة، الجزائر ، ص 51.

18- إبراهيم، ليث حمودي (د.ت). مدى ممارسة الأستاذ الجامعي لأدواره التربوية والبحثية وخدمة المجتمع بصورة شاملة. مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد(20)، جامعة بغداد، العراق، ص 203.

19- ملحم، سامي (2000). مناهج البحث في التربية وعلم النفس . عمان (الأردن): دار المسيرة ، ط(1)، ص 160.